كل ما شاهده متاثر لانه متغير وكلما كان كذلك فلا بد له
من موجد غير متاثر ولا متغير **والاخر** اي بالابدية
الذي ينتهي اليه وجود كل شي في سلسلة الترقي وهو
بعد فنا كل شي باق فلا اخر له لانه يستحيل عليه نعت
العدم لان كل ما سواه متغير وكل ما تغير بنوع من التغير
جاز اعدامه وما جاز اعدامه فلا بد له من معدم
يكون بعده ولا يمكن اعدامه **والظاهر** اي الغالب
العلي على كل شي **والباطن** اي العالم بكل شي هذا معنى
قول ابن عباس وقال يمان هو الاول القديم والاخر
الرحيم والظاهر الحكيم والباطن العليم وقال
السدي هو الاول ببره اذ عرفك توحيده والاخر
بجوده اذ عرفك التوبة على ما جنيت والظاهر
بتوفيقه اذ وفقك للسجود له والباطن بستره اذ
عصيته فستر عليك وقال الجنيد هو الاول بشرح
القلوب والاخر بغفران الذنوب والظاهر بكشف
الكروب والباطن بعلم الغيوب وسال عمر كعبا عن
هذه الاية فقال معناه ان علمه بالاول كعلمه بالاخر
وعلمه بالظاهر كعلمه بالباطن **وهو بكل شي عليم**
اي تكون الاشيا عنده على حد سوا والبطون والظهور
انما هو بالنسبة الى الخلق واما هو سبحانه وتعالى فلا
باطن من الخلق عنده بل هم في غاية الظهور لديه

لديه

٦٠٨

لانه الذي اوجدهم فان قيل ما معنى هذه الواوات
اجيب بان الواو الاولى معناه الدلالة على انه
الجامع بين الصفتين الاولية والاخرية والثالثة
انه الجامع بين الصفتين الاوليين ومجموع الصفتين
الاخيرتين فهو المستمر الوجود في جميع الاوقات الماضية ضيد
والحاضرة والاتية وهو في جميعها ظاهر وباطن
جامع للظهور بالادلة والخفا فلا يدرك بالحواس
قال الزمخشري وفي هذا حجة على من جوز ادراكه
في الاخرة بالحاسة وهذا على رايه الفاسد وهو على
راي المعتزلة المنكرين رؤية الله تعالى في الاخرة
واما اهل السنة فانهم يثبتون الرؤية للاحاديث
الدالة على ذلك من غير تشبيه ولا تكييف تعالى الله
عن ذلك علوا كبيرا وعن سهل قال ابو صالح يامرنا
اذا اراد احدنا ان ينام ان يضطجع على شقه
الايمن ثم يقول اللهم ربنا ورب كل شي فالق الحب
والنوى ومنزل التوراة والانجيل والفرقان اعوذ
بك من شر كل شي انت اخذ بناصيته اللهم انت
الاول فليس قبلك شي وانت الاخر فليس بعدك شي
وانت الظاهر فليس فوقك شي وانت الباطن فليس
دونك شي اقض عنا الدين واغننا من فضلك وكان
يروي ذلك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه

Copyright © King Saud University